الصباح الإسلامية
09
العدد 2366 - السنة الثامنة
الأحد 7 ربيع الآخر 1437 - الموافق 17 يناير 2016
Sunday 17 January 2016 - No.2366 - 8th Year
إعداد : ياسر السيد

من أركان الدين الحنيف

الزكاة ومكانتها في .. الإسلام

الزكاة من أركان الإسلام الخمسة، بل هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وقد جمع الله بينها وبين الصلاة في مواضع كثيرة من كتابه العظيم، وهكذا جمع بينهما الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام في أحاديث كثيرة، ومن ذلك قول الله جل وعلا: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2]، وقوله عز وجل: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[4]، في آيات أخرى. ولقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين، ورواه غيرهما أيضا من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت))[5]، وفي لفظ آخر: ((بني الإسلام على خمس: على أن يعبد الله وحده ويكفر بما دونه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة...)) [6] الحديث. وهذا يبين لنا عظم شان الزكاة وأنها في كتاب الله ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام قرينة الصلاة، والصلاة لا يخفى عظم شانها فهي عمود الإسلام، وهي أعظم الأركان بعد الشهادتين، وقد قال الله فيها جل وعلا: ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين))[7]. وقال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر))[8]. وقال فيها النبي عليه الصلاة والسلام أيضا: ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة))[9] فالصلاة عمود الإسلام وأهم أركانه وأعظمها بعد الشهادتين، والزكاة أختها وقرينتها، فالصلاة حق لله تتعلق بالبدن فهي عبادة بدنية يقوم فيها العبد بين يدي ربه، يناجيه ويذكره ويدعوه ويقرأ كتابه سبحانه، فأمرها عظيم وتأثيرها في القلوب عظيم، وهي التي من أقامها وأدى حقها نهته عن الفحشاء والمنكر، وصارت سبب سعادته وسلامته ونجاته وصلاح قلبه وعمله، وهي التي قال فيها النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكرها بين أصحابه في بعض أيامه قال فيها عليه الصلاة والسلام: ((من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف))[10] خرجه الإمام أحمد وغيره بإسناد حسن. قال بعض أهل العلم في هذا الحديث: إنما يحشر مضيع الصلاة مع هؤلاء الكفرة الكبار الدعاة إلى النار، إنما يحشر معهم؛ لأنه شابههم في أعمالهم الخبيثة، فالذي ضيعها من أجل الرياسة والملك والسلطان قد شابه فرعون؛ فإنه شغله كبره وملكه وعلوه في الأرض حتى كذب موسى وطغى وبغى فأهلكه الله، فيحشر معه من شابهه يوم القيامة إلى النار، وإنما يحشر من ضيع الصلاة مع هامان وزير فرعون إذا شغله عنها الوظيفة أو الوزارة وأعمال الوزارة فإنه يحشر مع هامان وزير فرعون إلى النار؛ لكونه شابهه في اشتغاله بالوزارة وحق الرياسة على طاعة الله ورسوله، وإنما يحشر من ضيعها من أجل المال والشهوات مع قارون؛ لأنه شابهه في ذلك، فقارون شغل بالمال والشهوات وتكبر عن الحق وطغى وعصى نبي الله موسى فخسف الله به وبداره الأرض وصار إلى النار فمن شابهه باشتغاله بالشهوات والمآكل والمشارب والمراكب ونحو ذلك حشر معه إلى النار نعوذ بالله، ومن شغل عن الصلاة بالبيع والشراء والمعاملات والأخذ والعطاء والدفاتر وغير ذلك فقد شابه أبي بن خلف تاجر أهل مكة فيحشر معه إلى النار نعوذ بالله. وإذا كانت الصلاة هذا شانها وهذا عظمها وخطرها، فالزكاة أيضا شانها عظيم وهي أختها وقرينتها، فمن شغل عنها بالبخل وحب المال حشر مع أعداء الله الذين آثروا المال على طاعة الله ورسوله. ومما جاء في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما بعث معاذا إلى اليمن: ((ادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم))[11] وهذا يدل على أنها فرضت للمواساة والإحسان، فهي حق مالي ينبغي للمؤمن أن يعنى به ويحرص عليه حتى يؤديه إلى مستحقيه. ومن هذا حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله))[12]. فدل هذا الحديث وما جاء في معناه على أن الذي يبخل بالزكاة ويمتنع منها ويقاتل دونها ولا يؤديها فإنه يباح قتاله. كما قاتل الصديق رضي الله عنه مانعيها؛ لأنه لا يكون معصوم الدم إلا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولهذا لما امتنع بعض العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم من الزكاة قاتلهم الصحابة حتى يؤدوها، فإن بعض العرب لما توفي النبي عليه الصلاة والسلام ارتدوا عن الإسلام وتنوعت ردتهم، فبعضهم قال: لو كان نبيا ما مات، وجهل أن الأنبياء ماتوا قبله عليه الصلاة والسلام. وبعضهم قال: هذه الزكاة لن نؤديها. وبعضهم ارتد بأنواع أخرى، فقام أبو بكر في الناس خطيبا رضي الله عنه وأرضاه، وحث الصحابة على قتالهم حتى يدخلوا في الإسلام كما خرجوا منه، فوافقه عمر في ذلك وقال له: (كيف تقاتل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟) فقال أبو بكر: (إنا قد أمرنا أن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا منا دماءهم وأموالهم إلا بحقها). قال الصديق رضي الله عنه: (أليست الزكاة من حق لا إله إلا الله، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عقالا) وفي لفظ (عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها). قال عمر: (فما هو إلا أن عرفت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) [13]. فاجمع الصحابة على هذا وقاتلوا المرتدين وجاهدوهم جهادا عظيما حتى أدخلوهم في الإسلام كما خرجوا منه، إلا من سبقت له الشقاوة فقتل على ردته تعوذ بالله من ذلك كمسيلمة الكذاب وجماعة معه، وجماعة من بني أسد، وجماعات غيرهم، استمروا في كفرهم فقاتلهم الصحابة حتى قتلوهم، وهدى الله من هدى منهم من بقاياهم. فالحاصل والخلاصة أن الزكاة مكانتها عظيمة في الإسلام وأنها الركن الأعظم بعد الصلاة والشهادتين. وأن الواجب على المسلمين أداؤها إلى مستحقيها، وإذا طلبها ولي الأمر وجب أن تؤدى إليه، فإن لم يطلبها وزعها المؤمن بين الفقراء والمستحقين لها، والله بين أهلها في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[14] هؤلاء أهلها. الفقراء والمساكين: هم الذين ليس عندهم مال يكفيهم؛ والفقير أشد حاجة، والمسكين أحسن حالا منه. وإذا أطلق أحدهما دخل فيه الآخر، فإذا قيل: الفقراء دخل فيهم المساكين، وإذا قيل المساكين دخل فيهم الفقراء، وهم من لم يكن عندهم كفاية، يعني عندهم بعض الشيء ولكنه يسير لا يكفيهم ولا يقوم بحالهم فيعطون من الزكاة ما يكفيهم ويكفي عوائلهم في حاجاتهم الضرورية سنة كاملة. أما العاملون عليها: فهم العمال الذين يوكلهم ولي الأمر في جبايتها والسفر إلى البلدان والمياه التي عليها أهل الأموال حتى يجبوها منهم، فهم جباتها وحفاظها والقائمون عليها يعطون منها بقدر عملهم وتعبهم على ما يراه ولي الأمر.

والمؤلفة قلوبهم: هم الذين يطاعون في العشائر، وهم السادات من الرؤساء والكبار، والذين يطاعون في عشائرهم بحيث إذا أسلموا أسلمت عشائرهم وتابعوهم، وإذا كفروا، كفروا معهم، وهم الكبار والرؤساء الذين يتألفون في الإسلام، ويعطون من الزكاة ليقوى إيمانهم، أو ليسلم نظيرهم، أو ليحموا جانب الإسلام من الأعداء، فيعطون من الزكاة ما يكون سببا لقوة إيمانهم، أو لدفاعهم عن الإسلام، أو لإسلام من وراءهم وأشباه ذلك.

وفي الرقاب: هم الأرقاء الذي يعطون من المال ما يعتقون به رقابهم، وهم المكاتبون الذين يشترون أنفسهم من سادتهم بأموال منجمة مرتبة فيعطون من الزكاة ما يقضي به دينهم وتعتق به رقابهم، ويجوز على الصحيح أيضا أن يشترى منها أرقاء فيعتقون، فيشتري صاحب الزكاة منها أرقاء فيعتقهم منها، فإن هذا داخل في الرقاب، ويدخل في ذلك على الصحيح أيضا عتاق الأسرى، أسرى المسلمين بين الكفار، يدفع من الزكاة للكفار الفدية حتى يطلقوا المسلمين وحتى يفكوا أسرهم.

أما الغارمون: فهم أهل الدين الذين يستدينون الأموال في حاجاتهم المباحة، وحاجات عوائلهم أو لإصلاح ذات البين، يتحملون المال ليصلحوا بين الناس عند قيام الفتن والشرور والعداوات والشحناء، يقوم الإنسان ليصلح بين الناس ويتحمل أموالا للإصلاح بينهم، فيعطى هذا المتحمل ولو كان غنيا يعطى ما تحمله من الزكاة؛ لأنه قد سعى في خير وقام في خير، كما يعطى المدين العاجز عن قضاء الدين في حاجات نفسه وحاجات عياله يعطى من الزكاة ما يُسدّ به الدين. والسابع: في سبيل الله: هم أهل الجهاد، وهم المجاهدون الغزاة يعطون في غزوهم ما يقوم بحاجاتهم من السلاح والمركوب والنفقة إذا لم يحصل لهم هذا من بيت المال، يعطون من الزكاة ما يقيم حالهم ويعينهم على جهاد أعدائهم من الخيل والإبل وأنواع الآلات من ذلك والنفقة والسلاح حتى يجاهدوا أعداء الله.

والثامن ابن السبيل: وهم الذين ينتقلون من بلاد إلى بلاد فينقطعون في الطريق إما لذهاب نفقتهم في الطريق إذا طال السفر عليهم، أو لأن عدوا من قطاع الطريق أخذهم وأخذ أموالهم، أو لأسباب أخرى ذهبت نفقاتهم، فيعطون من الزكاة ما يوصلهم إلى بلادهم ولو كانوا أغنياء؛ لأنهم في الطريق ليس عندهم ما يقوم بحالهم ولا يلزمهم الاقتراض، بل يجب أن يعطوا في الطريق ما يسد حاجاتهم إلى أن يصلوا بلادهم التي فيها أموالهم. فالزكاة فيها خير عظيم ومصالح جمة للمسلمين في صرفها في هذه الجهات الثمان، فلها أثر عظيم في كفاية الناس وإعانتهم على ما أوجب الله عليهم، والتخفيف مما يثقل عليهم من الديون وغير ذلك مما يهمهم كعتق الرقاب، وتزويد المجاهدين بما يعينهم، ومساعدة أبناء السبيل إلى غير ذلك مما يدخل في الأصناف الثمانية، وهذا من لطف الله ومن عظيم إحسانه إلى عباده حيث جعلهم متعاونين غنيهم يساعد فقيرهم، فيتعاونون على البر والتقوى مما أعطاهم الله. وفي إخراج الزكاة شكر لله على ما أحسن إليهم فهو سبحانه المحسن المتفضل، ومن شكره عليك أيها المسلم أن تؤدي الزكاة وأن تحمد الله الذي جعلك تعطي ولا تأخذ، قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((اليد العليا خير من اليد السفلى))[15] واليد العليا هي المعطية وهي المتفقة، والسفلى هي الآخذة والسائلة.

مفتاح النماء والتقدم

« لئن شكرتم لأزيدنكم »

إذا عرفنا زيادة الخير وزيادة العطاء زيادة الرزق والموهبة كلما أكثرت من شكره كلما زادك ومن كفر فإن الله يعذبهم ويرفع عنه النعمة لأنه لا يستحق العطاء إنما يستحق العطاء من يشكر في عالم الخلق بين الناس حتى يقول أحدهم والخلق والكفر مخيسة لنفس المنعم يعني الإنسان ينعم على إنسان ثم يشخذ جميله ويتكر معروفه فغير قلب المنعم هذا وما أصبح يحس بشيء بملك الملوك سبحانه وتعالى ، لئن شكرتم لأزيدنكم كلما شكرتنا زاد الله علينا وكلما اعترفت أن النعم من عنده سبحانه وتعالى وقبلتها منه ووظفتها في طاعته كلما زادك جل في علاه لا إله إلاه والشكر له أركان شكر باللسان وشكر بالجنان وشكر بالأركان فاما شكر اللسان فان تثني على الله الواحد الأحد تحمده وأنحمد هذا بملا ما بين السموات والأرض سبحان الله تملأ الميزان والحمد لله تملان ما بين السموات والأرض ، في السيرة أن جعفر الصادق رضي الله عنه ضيع فرسه وهو في الصحراء قال لئن لقيت فرسي لأشكرن الله بشكر يكافئ شكر الخليقة فلما وجد قال الحمد لله يا رب العالمين هذه الكلمة تكافئ أملاك العالم ولذلك الله حمد نفسه وعلم الناس كيف نشكره هذا شكر اللسان قال رسول الله «صلى الله عليه و سلم » إن الله لا يرضى عن العد ياكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمد عليها يرضى عنك تشرب فتحمد الله يرضى عنك هذا شكره اللسان ومنه أيضا أن تثني على الله لأن بعض الناس غبي وأحمق يقول فلان الذي تسبب في ذلك هو الذي وهبني أعطاني فالنبي «ص» في حديث قدسي يقول من لا يشكر الناس لا يشكر الله سبحانه وتعالى لكن أن تعتقد أن المنعم حقيقة

هو الله سبحانه وتعالى فلولا أن الله أنعم تسبب هذا أو أعطانا شيئا من مال أو منصب أو مساعدة أو أمر من أنواع الأمر حقيقة ينبغي علينا أن نشكر أن نظهر أن الله هو المنعم سبحانه وتعالى حقيقة أن السبب الأعظم هو الذي أعطى هو الذي وهب وعند أحمد في المسند في كتاب الزهد يقول الله عز وجل في الحديث القدسي عجبا لك يابن آدم خلقتك وتعبد غيري شوف الكفران ورزقتك وتشكر سواي فإذا الواحد الأحد يرزق العبد ويسهل له وظيفة وعملا ومتصبا فإذا هو بين الناس يوجه الشكر لله سبحانه وتعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى وذكره جل في علاه اتقرب إليك بالنعم وانت تعرض عني ماهو نفعنا لربنا الله غني عني وعنك وعن كل الناس والمخلوقات الله هو المنعم الله هو المتفضل الله هو المانع وحده سبحانه وتعالى الخليقة تراب على تراب يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضروا فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، أنت في درجة أحقر وأقل من أن تصل إلى الله الواحد الأحد الله لا يتبرأ من معصية العاصي ولا بطاعة الطاعي فهنا قال أتحبب إليك بالنعم وأنا غني عنك وتتبغض علي بالمعاصي وانت فقير إلي خيري إليك نازل وشرك إلي صاعد ، الموهبة الرزق الذرية كل هذا من عند الواحد الأحد إليك نازل العقوق الهجور المعصية الغيبة النميمة كل هذا إلى الله صاعد فعليتا أن نشكر الله سبحانه وتعالى ولذلك الأنبياء قال الله عن نوح إنه كان عبدا شكورا وقيل هذا الأمر إلى التقسيم بأركان الشكر إلى تقسيم باللسان وبينته وشكر بالجنان بالقب أن تعتقد إعتقاد جازم بأن الله هو المنعم هو الذي يستاهل الشكر وهو الذي أعطاك هذه الصورة الحسنة وخلقك وصورك ووفقك وهداك واجتباك ورعاك وحتى نسمة الهواء وحتى قطرة الماء وذرة الطعام في العذاء فهي من عند المنعم رب الارض والسماء منعم لك في النوم ولك في اليقظة منعم عليك في الصورة وفي العقل منعم عليك في أعضائك في صورتك في أهلك فهو المنعم لابد من جلسة تفكر في النعم التي تقودك إلى المحبة وإذا أحببته أطعته وإذا أطعته نجوت من غضبه وفزت برحمته هذه جلسة المحبة جلسة تذكر النعم يقول على الشاعر على الله أن ينظر إلى تظرين نظر إلى الحمد والشكر على الله فيحمد الله والشكر عليها ونظر آخر إلى هذا النفس والعمل تنظر إلى نفسك وإذا تحدثك بالباطل تستغفر ولكن هذه نعمة إلى الله تحمده عليها وتشكره عليها يقول طارق بن عبدالله بن الشخير كان العلماء الأولياء استاجر حمالا يحمل له دقيقا من السوق فجاء الحمال هذا يشتغل بالأجره يحمل الكيس تجده بسيطا في السعادة والرضا والسكينة والراحة وراحة الضمير أخذ الحمال هذا الكيس فيقول الحمد لله ويستغفر الله حتى وصل إلى البيت ونزل الكيس إلى الباب قال له قبل أن تأخذ أسالك مسالة انت تحفظ القرآن من الدفة إلى الدفة كنت تقول في كل خطوة الحمد لله سبحان الله قال له أنا في كل لحظة أتذكر امرين أتذكر منه من الله نازل علي فأقول الحمد لله وأتذكر ذنب فأقول استغفر الله فنحن بين نعمة يجب أن تحمد الله عليها وبين معصية ينبغي أن نستغفر الله عليها سيئة ومعصية قال ،

قال صاحب الكيس والله ما وصلت إلى هذا الحد أيها الحمال طالما أنك وصلت إلى هذا الحد من الفهم في كل وقت في الليل والنهار أنت جالس وأنا جالس كفاك الله وسلمنا وأعطانا يا أخي هذا الذي تتنفسه هو من الله السمع الذي تسمعه نعمة من الله الهيئة التي أنت عليها هي من الله ينبغي أن تحمدها عليها فما نخلو من شيء وما تخلوا من خطيئة فيجب علينا أن نحمده على النعم ونستغفره من السيئات .

من القصص القرآني

طالوت وجالوت

بدات القصة عندما توفي سيدنا موسى و ترك ميراث لبني اسرائيل وهو التوراة والصحف المقدسة ،و كان قد وضعها في صندوق واعطاه ليوشع بن نون الذي كان مرافقه في رحلته ، وبعد اربعين عاما وما زال بنو اسرائيل في خوف من العمالقة وسطوهم ،وما ان اصبح يوشع بن نون النبي المنتظر لاسرائيل كان قد مات كثير من بني اسرائيل وبعدهم اتى جيل لا يخاف وحرروا الاراضي المقدسة ودخلوها وقامت دولة بني اسرائيل ولكنها لم تدم طويلا ورجعوا الى عاداتهم الملوءة بالمعاصي ونسوا صندوق العهد ، وقام جالوت وهو من الاقباط بالاستيلاء على اراضيهم وقتل ابنائهم ونسائهم واستولى على الصندوق ،و في تلك الحقبة من الزمن بعث الله لهم نبيا يعلمهم ويعلمهم تعاليم دينهم ولم يهتموا به وبدات القصة بان بنو اسرائيل ذهبوا الى النبي وقالوا له: اننا مظلومون فرد عليه النبي وقال:نعم انتم كذلك ثم قالوا له: ونحن مشردون قال لهم :نعم كذلك ثم قالوا له:لماذا لا تقاتل في سبيل الله تحت راية ملكا واحدا ونسترجع اراضينا وامجادنا فرد عليهم نبيهم وهو على علم بما يمكرون :وهل انتم على ثقة كاملو ان تقاتلوا اذا كتب عليكم ؟عندها اجابوا بلى سنقاتل من طردنا من اراضينا وشردنا وهاهي احوالنا تسوء ، عند ذلك قال لهم ان الله اختارملكا عليكم هو طالوت بقودكم لما انتم فيه ، هنا شاء الله ان يجعل كرامة لطالوت ويكون له قبول في النفوس ،ولكن من هو طالوت ؟ طالوت هو شاب فقير من ابناء بنيامين و هو اخو يوسف يعمل مع والده في ارضه وقد ضاع حماره فذهب يبحث عنه واخذته الطريق وابتعد عن القرية حتى اقترب من القرية التي يعيش فيها النبي ارميا وذهب عنده ليسمع موعظته ، وهو قوي البنيه طويل القامة عيناه تلمعان بالنور ، اجابوه في غضب من هو طالوت هذا الذي سيقودنا وهو ليس منا وليس يغني ؟عندها ظهر اعتراضهم على اوامر نبيهم أفرد عليهم ان الله اختاره لعقله وجسمه القوي ،حينها ظهر من بعيد فاستوقفه النبي وقال له ان الله امرك ان تقود بني اسرائيل على اعدائهم فقال له يا نبي الله جئت لابحث عن حماري في قريتكم واصبح ملكا عليكم وانا فقير والملك يريد الرجل الغني عندها قال له هذه اوامر الله وامتثل عندها لامر الله وامر النبي ورضي بالقيام بهذه المسؤولية. وعند اصرارهم وتعنتهم قال لهم النبي انه سياتيكم بالصندوق الذي فيه ميراثكم عندها قالو وكيف ؟؟؟قال اذهبوا الى الصحراء وسترون كيف ؟ سياتيكم الصندوق تحمله الملائكةوجاءت اللحظة المنتظرة وحدثت المعجزة عندها راى بنو اسرائيل صندوق العهد يتلالأ نورا ويهبط الى الارض عندها اطمئنوا لطالوت ووافقوا على ملكه لهم وعم الأمن و النظام اراضيهم ،وبعد ذلك جهز طالوت جيشا كبيرا وسار بهم عندها احس الجنود بالعطش فأخبرهم طالوت انه سيكون امامنا نهر ولكن بشرط كل من يشرب منه ليس منا ومن لم يشرب فهو معنا وكان هذا امتحان لهم وبالفعل شرب معظم الجنود فخرجوا من الجيش لأنهم ضعيفي الإرادة ويستسلمون بسرعة فبقي معه 313 رجلا وهؤلاء هم الأقوياء فقط .